التطورات الداخلية في ايطاليا والمانيا بعد الحرب .

اولاً : إيطاليا .

عندما دخلت ايطاليا الحرب العالمية الثانية، بعد مساومات مع طرفي الحرب والتي انتهت بعقد اتفاقية لندن في نيسان من عام ١٩١٥، كانت تأمل بالحصول على مكاسب اقليمية في اوربا وافريقيا كما كانت تأمل بالحصول على جزء مناسب من التعويضات المادية. الا ان واقع الحال بعد انتهاء الحرب كان يشير الى خيبة امل كبيرة للشعب والحكومة الايطالية التي لم تحقق الشي الكثير من احلامها التوسعية لا سيما في النمسا والدولة العثمانية. ونتيجة لذلك فقد انسحب الوفد الايطالي من مؤتمر الصلح في محاولة منه للضغط على الاطراف المشاركة الا ان هذا الانسحاب لم يؤثر شيئاً على اعمال المؤتمر. وفي الوقت الذي لم تحصل ايطاليا في على مكاسب مهمة من الحرب على المانيا فقد عانت داخليا من اضطرابات ومشاكل اقتصادية واجتماعية عميقة أثرت بشكل حاسم على مستقبل ايطاليا ويمكن اعادة سبب تلك الاضطرابات الى عوامل عديدة :

١- توقف المعونات التي كانت تقدم لايطاليا من الدول المتحالفة معها الأمر الذي انعكس سلبيا على الاقتصاد الايطالي.

٢ - ضئالة حجم حصة ايطاليا من التعويضات حيث لم تتجاوز ١٧% وهو الحال الذي لا يتناسب مع التضحيات التي قدمتها ايطاليا.

٣- زيادة حجم البطالة الى نسب مرتفعة نتيجة توقف عدد كبير من الاعمال وتسريح العمال.

كان من نتيجة ذلك ان سادت موجة عارمة من الاضطرابات بين الفلاحين والعمال اتسمت بالعنف وبمحاولة السيطرة على الاراضي والمصانع كما انتشرت المنظمات السياسية ذات العقائد المختلفة من اشتراكية او شيوع او غير ذلك أتخذ بعضها الاحتجاج المسلح اسلوبا فى التعبير عن ارائه ومطاليبهم.

في هذه الاجواء المضطربة ظهرت الحركة الفاشية التي تزعمه ولي موسوليني واطلق على جماعته (اصحاب القمصان الرمادية) واختط لنفس خطاً مناوئاً للمد الشيوعي الذي بدأ ينشط في ايطاليا مستغلا الظرور الاجتماعية المضطربة بهدف ايجاد نظام مشابه للنظام في الاتحاد السوفيتي. نتيجة لهذا الموقف

المناهض للشيوعية آزره اصحاب المصانع ورؤس الامور الذي يخشون على مصالحهم من الطروحات الشيوعية. لذا فقد وجد له قاعدة مهمة تمثلت :

أ – بالجماهير المطالبة بالحقوق والأمن والرفاه الاقتصادي.

ب – بأصحاب المصانع والاثرياء الذي وجودوا فيه حماية من المد الشيوعي الذي يهدد مصالحهم.

ج – الملكيين الذي استطاع استمالتهم بعد اعلانه احترامه للملكية والنظام والقانون، بعد ان كان في بداية حركته مؤيداً للجمهورية.

وفي الواقع أن كل طروحاته تلك ما هي الا وسيلة للحصول على التأيد الكافي الذي يوصله إلى السلطة ليتمكن بعد ذلك من تحقيق برامجة التي يؤمن هو بها والمنسجمة مع طموحاته الشخصية والاستعمارية. وقد استخدم الفاشيون مختلف الاساليب السياسية والاسلوب المسلح لكسب مناصرين أو للتخلص من مناؤين لهم اذ قاموا بأعمال القتل والحرق والتخريب ضد كل جهة لا تتوافق وطروحاتهم في ٢٧ تشرين الثاني من عام. ١٩٢٢ اعلن موسيلني : اما ان تعطى الحكومة لنا أو أن نستولي عليها بالزحف على روما وبالفعل أمر موسيلني اتباعه بالزحف على روما من مختلف انحاء ايطاليا في مسيره اطلق عليها مسيرة) ذوي القمصان الرمادية ومع حالة من الاضطراب والفوضى استقالت الحكومة وقرر الملك فكتور عمانوئيل اسناد منصب رئاسة الوزراء الى موسيلني في ٣٠ تشرين ثاني عام ١٩٢٢.

اهم الاعمال التي قام بها موسيلني :

١– على الصعيد الداخلي :

أ– ركز السلطة في يده اذ قلص من سلطات البرلمان الايطالي واتخذ لنفسه لقب الزعيم (الدوتشي) واعتبر أن سلطة الزعيم هي بديلاً عن الديمقراطية الغربية التي اعتبرها نوع من الانانية والعبث والنزاع الطبقي.

ب – اختط لنفسه منهجا خاصا انتقد فيه الانظمة الليبرالية والشيوعية واكد على وجوب قيام الدولة النقابية والتي تقوم على تشكيل برلمان يمثل النقابات الحرفية العاملة في المجتمع الايطالي اذ قسم الحياة

الاقتصادية الى ٢٢ قسما وعلى اساس نوعية عمل كل قسم (البنائين ، النساجين ، المدرسين ، الخ ولكل قسم نقابة خاصة به ينتخبون ممثلين لهم في مجلس وطني لمناقشة السياسيات الاقتصادية في الدولة.

ج – بدأ في وضع خطة شاملة لأصلاح الاقتصاد بهدف بناء الدولة وتحقيق الاكتفاء الذاتي وذلك توسيع الاراضي الزراعية من خلال استصلاحها الامر الذي انعكس على انتاج تلك الاراضي من الحبوب وخاصة القمح فضلا عن محاولاته لبناء صناعات وطنية والتوسع في انتاج الكهرباء الضرورية للصناعة.

٢-على الصعيد الخارجي :

أ- حاول بعث النزعة القومية الايطالية بهدف تحفيز الشعب الايطالي لتقبل طموحاته التوسعية اذ بدأ ذلك يشديد قبضته على ليبا وقمع ثورة عمر المختار عام ١٩٣٠، ثم تحول للتفكير في احتلال الحبشة وعندما حانت الفرصة عام ٢٩٣٦ نفذ فكرته واحتل تلك الدولة في محاولة منه لترسيخ وجوده في افريقيا ومنافسة كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا التي لها مستعمرات داخل افريقيا.

ب – عمل على ايجاد صلات مع الانظمة المشابه لتوجهاته السياسية والاستعمارية فكان ذلك سبباً في تأسيس محور روما – برلين – طوكيو ان اجتمعت هذه الانظمة على اسس مشتركة سوف تكون قاعدتها في شن الحرب العالمية الثانية.

ج- وقف بقوة الى جانب فرانكو في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦) – (١٩٣٩) التي ادت الى انتصار الأخير وكان ذلك ينسجم مع طموحاته وتوجهات موسيليني التوسعية.